Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعض الكاتبين يرى أن السر فى اختلاف النسج فى شعر البوصيرى أنه حفل بالجزالة ، وحسن استعمال البديع فى مدائحه النبوية ، فى حين لم يحفل بهذه المزايا فى غيرها .

وهو رأى بنى على أن فى قدرة الشاعر أن يتخلى عن طبعه ، أو يرتفع عنه كما يريد ، وليس سر الروعة فى المدائح راجعاً إلى الصنعة ، وإنما هو راجع إلى الطبع ، والذى يروع فى مدائح البوصيرى ليس نسجه فقط ، وإنما تلك المعانى الجميلة ، وذلك الروح الصافى ، وما آزرهما من الشعور الصادق ، والحكم العالية الرفيعة .

وبعض آخر يرى أن السر فى ضعف ما ضعف من شعر البوصيرى هو طول قصائده ، وهو رأى غريب ، فالطول فى قصائد البوصيرى هى مدائحه ، ومقطعاته ضعيفة ، وكذلك قصار قصائده .

ويرى فريق ثالث أن السبب يرجع إلى موضوع القصيدة ، فإذا كانت هزلا ، أو دعابة ، أو شكوى ، أو نقداً نزل أسلوبها إلى مستوى المجتمع ، وإذا كانت مدحاً أو حكماً علت وأحكمت .

وهذا تعليل أشبه بالوصف منه بالتعليل ، فهو يصف ماوصل إلينا من شعر البارودى ، وهو كما قال ، المدائح والحكم رائعه ، وماقيل فى الأغراض الأخرى دون ذلك ، ولكن ما السبب ؟ .

على أن طبيعة الشاعر لاتختلف هذا الاختلاف البين بسبب اختلاف موضوعات القصائد ، فالشاعر طبيعته واحدة سواء جد أو هزل . .